٢٥

الآثار الاجتماعية للهجرة الخارجية دراسة نظرية

Studying the social impacts of foreign migration

كلمات مفاتيح: الآثار الاجتماعية، الهجرة

Keywords: social impacts, migration

الباحث: مروان محمد حميد

Researcher: Marwan Muhammad Hamid

أ.د مؤيد منفي محمد

Prof. Dr. Muayyad Munfi Muhammad

جامعة الانبار / كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع

Anbar University / College of Arts / Department of Sociology

ملخص الدراسة

تعد الهجرة الخارجية واحد من الظواهر التي بدأت تطفو سطح على المجتمع العراقي لاسيما انها تتعلق بمجموعة من السلبيات والاثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية كما انها واحد من المشكلات التي تسبب ضعف الكفاءات داخل الدولة والسبب ان كثير من المهاجرين يكونون اصحاب اختصاصات علمية نادرة وشهادات عليا.

Apstract

External migration is one of the phenomena that has begun to surface in Iraqi society, especially as it relates to a group of social, economic and cultural negatives and effects. It is also one of the problems that cause weak competencies within the country. The reason is that many immigrants have rare scientific specializations and advanced degrees.

المقدمة

يعمد الكثيرين من افراد المجتمع الى الهجرة الى بلد اخر بحثاً عن الامان والاستقرار والحصول على حياة افضل من بلدهم الاصلي او قد تكون بسبب سوء الاحوال المعيشية فيذهب الكثير من الافراد لاسيما فئة الشباب الى بلدان اخرى بحثاً عن فرص عمل وتامين مستقبلهم.

وفي العراق برزت تلك الظاهرة بشكل ملفت بسبب ما مر به العراق على مدى العقود السابقة والتي بدات منذ الحرب العراقية الايرانية في ثمانينيات القرن الماضي وما لحقها من الحصار الاقتصادي فترة التسعينيات ونتفاقم الامر بشكل اكبر بعد سيطرة القوات الامريكية على العراق في عام ٢٠٠٣، والى اليوم بعد اكثر من عشرون عاماً من الاحتلال لم يرى العراق ضوء الاستقرار او احتوى مواطنيه بسبب السياسات التي جاءت بعدها التي لم تعمد الى الاهتمام بالتنمية وعودة المواطنين المهاجرين.

مشكلة الدراسة

تعد الهجرة الخارجية واحد من الظواهر التي بدأت تطفو سطح على المجتمع العراقي لاسيما انها تتعلق بمجموعة من السلبيات والاثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية كما انها واحد من المشكلات التي تسبب ضعف الكفاءات داخل الدولة والسبب ان كثير من المهاجرين يكونون اصحاب اختصاصات علمية نادرة وشهادات عليا.

والهجرة الخارجية هي هجرة الافراد خارج الحدود الادارية لبلدانها والغاية من الهجرة هو الاقامة الدائمة في البلد المضيف ولم تكون الهجرة وليدة مرحلة او فترة معينة انما هي سلوك انساني قديم

يظهر وقت الحاجة مثل ان بلدانهم غير آمنه بسبب الحروب او عدم الاستقرار الداخلي لذا يعمد الكثيرين من افراد المجتمع الى الهجرة الى بلد اخر بحثاً عن الامان والاستقرار والحصول على حياة افضل من بلدهم الاصلي او قد تكون بسبب سوء الاحوال المعيشية فيذهب الكثير من الافراد لاسيما فئة الشباب الى بلدان اخرى بحثاً عن فرص عمل وتامين مستقبلهم.

وفي العراق برزت تلك الظاهرة بشكل ملفت بسبب ما مر به العراق على مدى العقود السابقة والتي بدات منذ الحرب العراقية الايرانية في ثمانينيات القرن الماضي وما لحقها من الحصار الاقتصادي فترة التسعينيات ونتفاقم الامر بشكل اكبر بعد سيطرة القوات الامريكية على العراق في عام ٢٠٠٣، والى اليوم بعد اكثر من عشرون عاماً من الاحتلال لم يرى العراق ضوء الاستقرار او احتوى مواطنيه بسبب السياسات التي جاءت بعدها التي لم تعمد الى الاهتمام بالتنمية وعودة المواطنين المهاجرين.

اهمية الدراسة

الاهمية النظرية

تكمن الاهمية النظرية في الدراسة من جمع المعرفة العلمية واراء العلماء واصحاب الاختصاصات التي درست ظاهرة الهجرة الخارجية وتوظيفها في الدراسة للخروج بنتائج مهمة تثري البحث العلمي كما تكمن اهمية الدراسة في عرض مفصل للمشكلة الكامنة التي يشعر بها الباحث من الاثار التي تسببها الهجرة الخارجية على المجتمع وعلى الهوية الوطنية لأنها تمثل خسارة كبيرة في الطاقات البشرية المهمة في البلاد كما ان دراستها تكشف كثيراً عن اهم الازمات التي تسبب الهجرة وذلك بسبب انها لازالت موجودة حتى وقتنا الحاضر مما تسهم الدراسة في الوقوف على عواملها واثارها على المجتمع

الاهمية التطبيقية

تكمن الاهمية التطبيقية في جهد الباحث الذي يحاول الحصول على اجابات من المبحوثين في بعض البلدان التي هاجر اليها العراقيين ومعرفة اسباب هجرتهم وما هي العوامل التي جعلتهم لا يرغبون في العيش في بلدهم الاصلي والهدف الخروج بنتائج تفيد الدراسة والجهات التي تمسك القرار السياسي لاتخاذ ما يلزم وتقديم حلول ومعالجة تلك الاسباب

ثالثاً: اهداف الدراسة

١-دراسة الاثار التي تسببها الهجرة الخارجية على المجتمع لاسيما الاجتماعية والاقتصادية والثقافية

٢-كشف عن اهم العوامل التي تسبب الهجرة الخارجية

٣-تقديم حلول بناءة لمعالجة تلك المشكلة والحد منها وعدم تفاقمها مستقبلاً

اولاً: الاثار الاجتماعية

الاثار لغةً: الاثار مصدرها أثر، اثر على/ في يؤثر تأثيرا فهو مؤثر، والمفعول فيه مؤثر فيه، اثر الحادث في صحته،[1] والتي تعني ابقاء الاثر في الشيء[2] اما الاثار فيعرها علي بن محمد السيد الشريف هي اللوازم المعللة بالشيء.[3]

اما اصطلاحها: الأثر وجمعها الآثار وهي: تأثير الشيء على شيء آخر خلال فترة زمنية نتيجة فعل معين إرادي أو غير إرادي، أو طبيعي، بحيث يترك ذلك الفعل معان عدة مثل علامة الشيء، وبقية الشيء، وخبره والأثر يكون إيجابيا أو سلبيا[4]

اما الاثار الاجتماعية اصطلاحاً:

الآثار الاجتماعية وهي النتائج التي تتمخض عن الظاهرة الاجتماعية التي تقع في المجتمع والتي يشعر ويحس بها الانسان كالجريمة او الفقر او البطالة او المرض فلجميع هذه الظواهر او الحوادث اثار اجتماعية تتعلق بالسلوك الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والبناء الاجتماعي ومشكلات المجتمع ووسائل الضبط الاجتماعي اذ انها تغير هذه المفردات من طور الى طور لأنها تترك صداها وانعكاساتها على العناصر البنيوية والتكوينية للمجتمع . وهناك تعريف اخر للأثار الاجتماعية على انها النتائج التي يلتمسها الانسان نتيجة وجود حوادث ووقائع تؤثر في المجتمع والحياة الاجتماعية وهذه الآثار يمكن مشاهدتها والاحساس بها وتسجيلها [5]

كما تعرف على انها النتائج التي يلتمسها الإنسان نتيجة وجود حوادث ووقائع تؤثر في المجتمع والحياة الاجتماعية وهذه الآثار يمكن الإحساس بها ومشاهدتها وتسجيلها[6]

وهناك تعريف اخر ينص على انها تبعات الفعل الاجتماعي الذي يقوم به الانسان او تقوم به الجماعة وهذه التبعات قد تكون لها ابعاد ومضامين وابعاد سلوكية وانسانية واجتماعية فلكل ظاهرة اجتماعية او حادثة مهما تكن طبيعتها اثار وهذه الآثار قد تكون ايجابية وسلبية او قد تكون

---

[1] احمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصر، مطبعة عالم الكتاب، مصر– القاهرة، ط١، ٢٠٠٨، ص٦٠

[2] محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، مطبعة دار النهضة للنشر، بغداد ، ١٩٩٩،ط١، ص٣

[3] علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات ، دار الفضيلة للنشر، مصر– القاهرة، ٢٠٠٤، ط١، ص١١

[4] عزيز احمد صالح ناصر الحسني، الدخل المحدود واثره على الاسرة اقتصادياً واجتماعياً، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد٣، العدد١٢، ٢٠١٩، ص٧

[5] نشوان رزاق الموسوي، الاثار الاجتماعية للحروب الاستباقية في العراق من مدة١٩٩٠ – ٢٠٠٣، مجلة اداب الكوفة، المجلد١، العدد٣٥، ٢٠١٨، ص٥٧٠

[6] الشريف مهدي عطية، الاثار النفسية والاجتماعية لدى مبتوري الاطراف في احداث حرب ليبيا عام ٢٠١١، مجلة البيان العلمية، العدد٢، ٢٠١٩، ص٨٣

قريبة أو بعيدة ومهمة هذه الآثار الاجتماعية هي انها تؤثر في مسيرة المجتمع والحياة الاجتماعية اذ تغيرها من نمط الى نمط اخر عندما تقول بأن الظاهرة الاجتماعية لها آثار ايجابيه أو سلبية فان هذه الآثار تعتمد على اسباب الظاهرة او الحادثة فلكل حادثة او ظاهرة اسباب مباشرة أو غير مباشرة تدعو الى حدوثها [7]

الهجرة

الهجرة في اللغة هي هجر الشيء أي تركه والابتعاد عنه، وفي الدراسات السكانية هي انتقال من مكان إلى آخر عبر حدود إدارية أو سياسية لغرض الإقامة الدائمة أو شبه. الدائمة، وقد تكون هجرة دولية عندما يعبر الناس حدوداً سياسية بين دولتين، أو تكون هجرة داخلية عندما يعبر الناس حدوداً إدارية داخل الدولة كالحدود بين المناطق الإدارية، أو حدود المدن وغيرها. وقد تكون الهجرة اختيارية أو إجبارية، وقصيرة المدى أو بعيدة وغير ذلك من التصنيفات، ولا يدخل في ذلك البدو الرحل، وعادة ما يتم حساب الهجرة الداخلية والخارجية من خلال بيانات مكان الميلاد، ومكان الإقامة المعتادة، ومكان الإقامة السابقة، إن توافرت باختصار الهجرة في الانتقال من مكان إلى آخر بغرض الإقامة الدائمة أو شبه الدائمة، أو هي تغيير دائم أو شبه دائم لمكان الإقامة دون تحديد المسافة الانتقال، وسواء كان ذلك الانتقال اختيارياً أم إجبارياً. ولكن يمكن أن يكون التعريف أكثر تحديداً. وتجدر الإشارة إلى أن الإعلان الدولي لحقوق الإنسان ينص في مادته على أن لكل فرد حقاً في حرية التنقل، وفي اختيار محل إقامته داخل حدود الدولة، كما أن لكل فرد حقاً في مغادرة أي بلد بما في ذلك بلده، وفي العودة إلى بلده [8]

الهجرة الخارجية

هنالك عدة تعاريف للهجرة لاسيما عند علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا حسب اختلاف وجهات النظر وشروطها وأسبابها ، وقد استعمل لفظ هجرة في العلوم الاجتماعية للدلالة على تحركات جغرافية الإفراد أو جماعات وعرفت الهجرة بأنها انتقال الإفراد بصورة دائمة أو مؤقتة إلى الأماكن التي تتوفر فيها سبل العيش ، وقد تكون هذه الأماكن داخل حدود البلد أو خارجة وتتم الهجرة بإرادة الفرد أو الجماعة أو بغير إرادتهم، وقد عرفها معجم العلوم الاجتماعية على أنها انتقال الفرد من دولة إلى أخرى ليقيم فيها مدة تزيد عن شهر وتقل عن عام للقيام بمهمة أو شغل أو ظيفة[9]

---

[7] نشوان رزاق الموسوي، مصدر سابق،ص٥٧٠

[8] رشود بن محمد الخريف، معجم مصطلحات سكانية وتنموية، مطبعة الملك فهد الوطنية للنشر ، الرياض، ط١، ٢٠١٠،ص٢٣٣

[9] ذكرى عبدالمنعم ابراهيم، الهجرة الخارجية وتحدياتها التنموية على المجتمع العراقي، مجلة الآداب ، العدد١٠٦، ٢٠١٣، ص٥٨٦

وهنالك تعرف اخر يرى انها انتقال الناس من دولة الى دولة اخرى ويشمل هذا النوع من الهجرات الانتقال السكاني من دولة الى دولة مجاورة او من قارة الى اخرى ويكون الانتقال الجغرافي عبر الحدود السياسية بقصد الاستقرار الدائم في المهجر او قد يكون مؤقتا، فبعض المهاجرين ما يلبثون أن يعودوا لموطنهم بعد تكوين ثروة تساعدهم على العيش في مستوى اعلى مما كانوا عليه قبل الهجر[10]

الهجرة الخارجية

تعد ظاهرة الهجرة من الظواهر القديمة التي استمر بها الانسان عبر العصور من مختلف المجتمعات البشرية، وهي نوع من النشاط الطبيعي للإنسان منذ القدم والامكنة، وهي تعود الى اسباب عديدة منها يكون سياسياً أو اقتصادياً أو دينياً أو أمنياً أو لأغراض علمية أو بسبب الصراعات الطائفية أو من خلال الاعمال الارهابية أو منها ما يتعلق بالهروب من حالات الصراع والحروب والكوارث ان كانت طبيعية أو من صنع البشر والاضطهاد والظلم والتعسف وتلاحظ هجرة العراقيين الى الخارج بأعداد كبيرة تمثل ظاهرة حديثة[11]

بالنسبة إلى تأثيرات الهجرة، فهي لا تقتصر على منطقة المقصد فحسب، وإنما تؤثر بشكل كبير على منطقة المنشاء بما يشمل الطبقات المتوسطة والأفراد ذوي الكفاءات والمهارات العالية من شأن هجرة الأدمغة، وتغيير رصيد رأس المال البشري محلياً، وبالتالي التأثير على الظروف الاقتصادية والاجتماعية من ناحية أخرى من المتوقع أن يكون هناك تأثير للهجرة الداخلية على العمال الأقل مهارة والمهمشين في منطقة جغرافية معينة، حيث إن الزيادة التي تحدثها هجرة العمال ذوي مهارات معينة من مناطق أخرى، تقلل من أجور وفرص توظيف العمال المحليين في العديد من الدول مثل المغرب، أدت الهجرة من الريف إلى الحضر إلى تراجع النشاط الزراعي في الريف بسبب تخلي المهاجرين عن الأرض كوسيلة إنتاج، وانتقال العمل في الزراعة من الذكور إلى الإناث أي تأنيث النشاط الزراعي وظهور الاقتصاد الاستهلاكي في الريف بدلاً من الاقتصاد الإنتاجي، إضافة إلى خسارة الريف والبادية المغربية للأيدي العاملة، وتراجع عدد سكان الأرياف، وزيادة عدد سكان المدن. كما أدت الهجرة من الريف إلى الحضر إلى استقطاب نمط عيش جديد إلى الأوساط القروية بسبب التحويلات المالية، ما أدى إلى ظهور الاقتصاد النقدي في الأرياف المغربية، وتراجع القيم القروية بسبب الانفتاح على قيم المدن، وظهور الفردانية، وبروز طبقات متوسطة وبرجوازية من الفلاحين، وصعود الأسرة النووية بدلا من الممتدة، والإنتاج من أجل السوق بدلاً من إنتاج

[10] احلام احمد عيسي، تأثير الهجرة الخارجية للشباب على الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للعراق، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد٥٥ء ٢٠١٦، ص١١٩

[11] جبار علي جمال الدين، الهجرة الدولية واثارها على العراق، المجلة العلمية الاكاديمية العراقية، العدد٦٢، ٢٠٢١، ص١٦٦

الكفاف. ونظراً لكون أغلبية المهاجرين من فئة الشباب فإن ذلك يعمل على تشبيب المدينة وتشيخ الريف، وزيادة البطالة في المدن، وظهور أحياء الضواحي والهوامش المفتقرة إلى التجهيزات الضرورية.[12]

يمكن القول بأن الهجرة غالبا ما تكون هجرة اضطرارية أو جبرية خارجة في الغالب عن إرادة الإنسان، كالهجرة التي عرفتها الشعوب الأولى والهجرات التي تحدث اجتناباً للكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين، أو الهجرات التي تكون طلباً في الأمن والسلام نتيجة لغزو مرتقب أو حاصل بالفعل، بمعنى أن الهجرة قد تكون لأسباب سلبية كالهرب من خطر محدق، أو الدوافع ايجابية سواء اقتصادية أو دينية والهجرة سواء كانت داخلية أو خارجية قد تكون عبارة عن هجرة تلقائية عفوية أو منظمة، كما يمكن أن تكون من الناحية القانونية عبارة عن هجرة شرعية أو غير شرعية وهناك دراسات اخري تنزل مفهوم الهجرة في الإطار العام للتحليل الديموغرافي وتأخذ في الاعتبار منطقة او اقليم معين يؤدي إلى تحديد مفاهيم مثل هجرات داخلية وهجرات خارجية وهجرات نازحة وهجرات وافدة وهجرات نافية وهجرات كلية . إن فهم ظاهرة الهجرة بصورة واسعة وبمختلف المراحل التاريخية التي مرت بها، فإنه يتحتم علينا الرجوع إلى الماضي البعيد المعرفة كيف كانت؟ وما هي التغييرات التي طرأت عليها وكيف تطورت من محطة إلى أخرى، وما هي أهم الخصائص والمميزات التي اتسمت بها كل مرحلة، والمنطلق بطبيعة الحال يكون من العصر الحجري القديم، حيث كان الإنسان يعيش كما هو معروف مرحلة الجمع والالتقاط، وهجرته كانت ناتجة عن فقر البيئة التي كان يعيش فيها، بحيث صعب عليه جني قوته بمختلف الطرق المعروفة حينها[13]

وبشكل عام وفي الاحصائيات العالمية فقد شهدت الهجرات الخارجية مستويات من التطور بفعل المتغيرات المختلفة القابعة خلف دوافعها. ففي عام ١٩٦٥ مثلث الهجرة إلى أوروبا حوالي (٣٦.٥٪) من الهجرة الدولية ووصلت عام ١٩٩٠ حوالي (٤٣٪) ومثلت الهجرة الدولية، والتي تعني هنا العدد الإجمالي للأشخاص الذين غادروا بلدانهم للإقامة في بلدان أخرى لمدة تزيد عن العام (١٥٠ مليون) وهو ما يمثل (٢.٣٪) من سكان العالم (٦) ووصل هذا الرقم إلى حوالي (3%) من سكان العالم حسب إحصاءات الأمم المتحدة عام ٢٠٠٥. وهو ما يمثل (١٩١) مليون مهاجر في العالم حيث يوجد (١١٥) مليون منهم في البلدان المتقدمة و (٧٥) مليون) منهم في البلدان النامية. لقد نمت الهجرة بنسبة (٢.٥٩٪) في الفقرة (١٩٨٥) إلى (١٩٩٠) بينما نمت زيادة السكان في الفترة نفسها (١٧٪) وارتفع عدد المهاجرين في العالم في الفترة (١٩٩٠) إلى (٢٠٠٥) إلى (٣٦)

[12] عمر عبدالرزاق، الهجرة الداخلية والخارجية الفلسطينية وتحدياتها التنموية، المؤتمر الوطني للسكان، فلسطين، ٢٠٢٣، ص٤.

[13] حاتم عبدالقادر محمود، ظاهرة العنف المجتمعي واثرها في نيه الهجرة لدى المواطن السوداني، المجلة الجزائرية للابحاث والدراسات، المجل٤، العدد٢، ٢٠٢١، ١١٨.

مليون). وفي عام ٢٠٠٥، كان (٦١٪) من المهاجرين يعيشون في البلدان المتقدمة. حيث (٣٤٪) منهم يعيشون في أوروبا و (٢٣٪) منهم في أمريكا الشمالية و (٢٨٪) منهم في آسيا و (٩٪) منهم في أفريقيا و (٤٪) منهم في أمريكا اللاتينية والكاريبي ويستقبل (٢٨) بلدا) (٧٥٪) من المهاجرين وتستقبل الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٪) منهم، حيث وصل على الولايات المتحدة (١٥) مليون مهاجر في الفترة (١٩٩٠ إلى ٢٠٠٥). ويمثل المهاجرون (٢٠٪) على الأقل من سكان (٤١) دولة، خصوصا في بلدان الخليج. وتمثل النساء المهاجرات (٤٩.٦٪) ويتفوقن على الرجال في البلدان المتقدمة منذ عام ١٩٩٠. و (٨٠٪) من المهاجرين الموجودين في البلدان النامية هم من بلدان نامية بينما يعيش (٥٤٪) من مهاجري البلدان النامية في البلدان المتقدمة. ويعيش (٨.٥٪) من مهاجري أفريقيا في بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، بينما (١٦.٨٪) ينحدرون من آسيا و (١٣,٥٪) من أوروبا و (٢٥٪) من أمريكا اللاتينية. ومع هذه الإحصائيات، فإن هناك أعدادا من المهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء وأمريكا اللاتينية يصعب تعدادهم. لقد مثل الطلاب المهاجرون إلى الدراسة نحو (٢) مليون) طالب نحو البلدان المتقدمة عام (٢٠٠٠)، وطلاب اللجوء على البلدان المتقدمة وغير المتقدمة حوالي (١٨.٥ مليون) عام ١٩٩٠، وقدر المهاجرون غير الشرعيين إلى الولايات المتحدة بحوالي (١٢) مليون مهاجر عام ٢٠٠٥.[14]

ومن الاشكال والانماط العامة للهجرة يمكن تقسيمها الى اربعة انماط رئيسية وهي:[15]

الهجرة حسب الاستمرارية: وهي التي تعنى تحركات السكان من مكان الإقامة أو الموطن الأصلي إلى موطن الجذب بهدف الاستمرار لمدة طويلة، قد تكون للاستقرار التام والدائم مثل هجرة الأوربيين الأوائل إلى الأميركتين، أو الاستقرار لفترة محدودة قد تكون العام أو اثنين أو أكثر حسب مقدرة الفرد على ترك موطنه الأصلي ثم العودة إليه بعد ذلك، وقد يكون الاستمرار لفترة موسمية سنوية تحدث مع مواسم زراعة بعض المحاصيل كما هو بالنسبة لفلاحين البطيخ المصريين الذين يهاجرون إلى الجماهيرية العربية الليبية مع بداية فصل الربيع الزراعة محصول البطيخ كما يطلق عليه محلياً وبعد زراعته كما في شعبية وادي الحياة جنوب غرب الجماهيرية وإنتاجه وتسويقه يعود المزارعون مع نهاية فصل الصيف إلى مصر، ويطلق على هذه الفترة الوجيزة التي تصل سنوياً إلى خمسة شهور باسم موسم الدلاع

---

[14] محمد شلبي، الهجرة الدولية دراسة من منظور الامن الانساني، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، المجلد٤، العدد١، ٢٠٢٣، ص١٨،

[15] رفيق محمد الدياسطي، الهجرة الخارجية الوافدة واثرها على سكان مدينة اوباري، مؤسسة الكويت للنشر، الكويت، ط١، ٢٠٠٧، ص٥.

الهجرة حسب الهدف: ويقصد بها أن هناك هدفاً يرغب المهاجر في تحقيقه سواء كانت الهجرة دائمة أو مؤقتة أو موسمية، ومنها الهجرة الاقتصادية، وهي أوسع أنواع تحركات الإنسان انتشاراً وأكثرها شيوعاً على سطح الأرض، وقد تكون أقدمها نموذجاً، ومنها أيضاً الهدف الاجتماعي الذي يرتبط غالباً بالتعليم حيث يسعى بعض الأفراد إلى الهجرة إلى الأماكن التي تتمتع بوفرة المؤسسات التعليمية والعلماء كما هو بالنسبة للأوربيين الذي الجهوا أبان عصور الظلام إلى الشرق حيث كانت الحضارة العربية الإسلامية التي تعيش أزهى عصورها، كذلك الهجرة العربية الحالية إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية للاستفادة من الطفرة العلمية والتكنولوجية الحالية الحادثة بها، كذلك منها أيضاً الهجرة السياسية مثل اللجوء السياسي لبعض الأفراد أو الهجرة نتيجة الحروب، كما هو بالنسبة للأخوة الفلسطينيين الذين ينتشرون في كثير من بقاع العالم خاصة بالدول العربية ويعيشون فيها نتيجة الاحتلال الصهيوني لبلادهم، كذلك الهجرة المرتبطة بتحقيق الرغبات السياسية للأفراد أو أداء العقائد الدينية .

الهجرة حسب التوجيه : والتي تعنى حركة السكان بين مناطق الجذب ومناطق الطرد التي توجه المهاجرين دائماً، ومنها الهجرة المغادرة أو النازحة، حيث يترك الأفراد موطنهم الأصلي غالباً نتيجة عدم الرضا عن بيئته، ثم الهجرة الوافدة أو القادمة، وهي الأماكن التي تجذب إليها السكان من مناطق الفقر وعدم تحقيق الرغبات إلى مناطق الغنى وتحقيق متطلباتهم .

الهجرة حسب الرغبة: ويقصد بها هجرة الأفراد طواعية أو دفعاً ، وهي تنقسم إلى الهجرة الاختيارية التي تتمثل في النمط الاقتصادي والاجتماعي و الهجرة الإجبارية مثل تهجير السكان من مناطق الكوارث البيئية الطبيعية أو البشرية، كما حدث في مصر ،

ومن انواع الهجرة طبقاً لمدة الاقامة هي:[16]

الهجرة الدائمة أو شبه الدائمة (الهجرة الاستيطانية): يقصد بالهجرة الدائمة أو الهجرة شبه الدائمة الهجرة بغرض الإقامة بشكل دائم في بلد المقصد أو الإقامة لفترة طويلة. يسمى هذا النوع من الهجرة بالهجرة الاستيطانية، بمعنى أن المهاجر يكون عادة راغباً في الاستيطان في بلد المقصد والحصول على الجنسية.

الهجرة المؤقتة: يمكن تعريف الهجرة المؤقتة بأنها تلك الهجرة التي ينتوي القائمين بها العودة مرة أخرى إلى بلد المنشأ أو الهجرة إلى بلد آخر، أو تلك الإقامة في بلد آخر التي لا يمكن بطول مدتها الاستيطان في ذلك البلد. لعل من أهم الأمثلة على هذا النوع من الهجرة الهجرة العمالية

[16] ايمن زهري، الهجرة الدولية الحالة مصر، المجلس القومي للسكان التابع لوزارة الصحة والاسكان ، مصر، ٢٠٢٠، ص٧

لبلدان الخليج العربي حيث لا يترتب على طول الإقامة أية مزايا تقود إلى الحصول على جنسية بلد المقصد. يطلق على هذا النوع من الهجرة في بلدان المقصد مصطلح العمالة الوافدة.

لا يمكن التمييز بين الهجرات الدائمية والهجرات المؤقتة إلا بعد حصولها . وفي الواقع ، إن قسماً من المهاجرين المؤقتين يستقرون في البلد المضيف عندما تحملهم المصلحة الاقتصادية على ذلك ، ويسمح لهم القانون بالاستيطان ، وإنه من الصعب دائماً ان نميز في فرنسا مثلاً بين مهاجر إيطالي مؤقت و بين مهاجر مستقر ولا سيما أنه يجهل هو نفسه في الغالب ، عند إقدامه على الهجرة ، فيما اذا كان سيعود إلى وطنه او اذا كان سيقيم في البلد المضيف فيستقدم اليه اسرته او يتزو. فيه ، والأمر يختلف في حالات الهجرة الى ما وراء البحار ، إذ أن نفقات السفر تدفع من قبل مكتب الحجرة أو من قبل المستخدم الذي يمنح المهاجر عقداً للعمل ، وهذا ما يجعل أمر العودة موضع الشك . فإذا نجح المهاجر وحصل بسهولة على مبلغ نفقات السفر، فإن نجاحه بالذات يغريه بالبقاء في البلد المضيف. أما اذا كانت معيشته محاطة بهالة من الصعوبات ، فإن رغبته في العودة تصطدم دائماً بمشكلة الحصول على ثمن بطاقة السفر ، والدراهم التي يحتاج اليها للعيش والاستقرار في وطنه الأصلي[17]

الهجرة الدائرية: الهجرة الدائرية هي حركة مؤقتة ذات طابع متكرر عبر الحدود الوطنية حيث يهاجر الأشخاص بشكل دائري بين بلد المنشأ وبلد المقصد لفترات قد تطول وقد تقصر. وقد ظهرت برامج الهجرة الدائرية المنظمة كأداة تستخدم في التأثير على سياسات الهجرة للتخفيف من آثار هجرة الأدمغة وتعزيز التنمية في دول المنشأ من خلال التدفق المستمر للتحويلات المالية، وعودة العمال ذوي المهارات العالية مرة أخرى لبلدان المنشأ.

الهجرة الموسمية: ترتبط الهجرة الموسمية، كما يتبين من اسمها بمواسم معينة مثل هجرة الأيدي العاملة إلى بلدان مجاورة في موسم حصاد المحاصيل الزراعية لجني المحصول ثم العودة مرة أخرى إلى بلدان المنشأ بعد انتهاء موسم جني المحاصيل. تحدث الهجرة الموسمية أيضا داخل البلد الواحد لنفس الغرض وأحيانا للاصطياف أو للعمل في المصايف أو في المدن المصيفية في أوقات محددة خلال العام.

هجرة الكفاءات العلمية

هي نوع من أنواع الهجرة والتي يقوم بها أصحاب الكفاءات العقلية النادرة والخبرات العلمية العالية المستوى والمهارات الدقيقة والتي يشكل غيابها خطورة على حياة المجتمع ومستقبله، كما تعرف على أنها تفضيل المتخصصين من حملة الشهادات العليا المدعومة بالذكاء للعيش والعمل في بلدان أجنبية وخدمة شعوب من غير شعوبهم، وقد عرفتها اليونسكو على أنها نوع شاذ من أنواع

[17] بيار جورج ، ترجمة سموحي فوق العادة، جغرافية السكان، مطبعة عويدات، بيروت، ط٣، ١٩٨٥، ص١٠٥.

التبادل العلمي ما بين الدول يتميز بالتدفق باتجاه الدول الأكثر تقدما وهو ما يعرف بالنقل العكسي للتكنولوجيا تقدما كما يقصد بها هجرة ذوي الشهادات العلمية من باحثين وأطباء ومهندسين وعلماء وغيرهم من ذوي الاختصاص الى بلدان أجنبية للقيام بأبحاثهم العلمية والعملية ونشاطاتهم الفكرية في بلدان تمنحهم مكانة اجتماعية مرموقة وأجور مرتفعة ومناخ علمي يساعد على الإبداع والابتكار، كما تشمل البعثات العلمية لطلاب العلم حيث إن كثير منهم يبقى مرتبط ببلدان الاستقبال لتوفر الظروف الملائمة والبيئة العلمية المساعدة لطلب العلم.

تنقسم الهجرات التي أثرت في التاريخ السكاني للعالم إلى ستة أنواع متباينة هي :[18]

.الغزوات التي قامت بها الشعوب الرعوية المتنقلة على الشعوب الزراعية المستقرة

. الهجرات التي صاحبت الغزوات والفتوح العسكرية ..

. الهجرات التي أثرت في التركيب السلالي للسكان التي تتمثل في هرب السلالات الضعيفة أمام تلك القوية .

. التهجير الإجباري للأيدي العاملة كتهجير الرقيق الأفريقيين إلى العالم الجديد

. تهجير السكان الدوافع قومية (تركيا واليونان – الهند وباكستان)

. الهجرة الاختيارية طلبا للرزق والغنى في الوطن الجديد المهاجر إليه .

وبالإضافة إلى هذه الأنواع الستة من الهجرات الدولية الدائمة التي كانت تهدف دائما إلى تغيير الموطن والمكان المعتاد للإقامة بشكل نهائي ، يمكن أن نضيف أنواعا أخرى من الهجرات المؤقتة التي لازال يصاحبها تغيير كلي المكان الإقامة ومنها مثلاً : تحرك السكان بين أماكن السكن وأماكن العمل ، ومنها أيضا الهجرات الموسمية أو المحلية التي تتم اختياريا أو عن طريق تدخل الدول أو الشركات

دوافع الهجرة

دوافع القسرية

تعد الهجرة القسرية أكثر أنواع الهجرة إزعاجاً وإرباكاً للأفراد والجماعات لأنها قد تأتي فجائية ودون معرفة مسبقة للمهجرين، ويصح أن نسمي الأشخاص الذين ينضوون تحت هذا النوع من الهجرة اسم المهجرين، لأنهم اضطروا لمغادرة مساكنهم وأوطانهم بقرارات حكومية أو استعمارية أو سياسية أو أمنية وتأخذ طابع المآسي الإنسانية ويرافق بالعادة هذه الهجرة إساءات متعددة للقيم الإنسانية ولحقوق الإنسان[19]

[18] عمر محمد علي محمد، الجغرافية البشرية، دار الوفاء لدنيا للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥،٢، ص١٠٤.

[19] ابراهيم احمد سعيد، اسس الجغرافية البشرية والاقتصادية، مطبعة حلب للنشر، سوريا، ط١، ١٩٩٧، ٨٦.

يهاجر عدد كبير من النازحين هجرة إجبارية قسرا، فهم من الشعوب التي أجبرت على الهروب من أوطانها للبحث عن ملجأ في مكان آخر. قد يشمل أسباب الهروب العنف السياسي؛ أو العرقي أو الاضطهاد؛ أو من أجل مشاريع التنمية مثل السدود الكبيرة؛ أو الكوارث الطبيعية مثل تسونامي الأسيوي عام ٢٠٠٤ في عام ٢٠٠٦، كان هناك حوالي ١٥ مليون لاجئ معترفا بهم رسميا في العالم. ويعد هذا تراجعًا كبيرًا عن أرقام الذروة في أوائل التسعينيات. ولكن هذا التراجع يرجع جزئيا إلى عدم رغبة الدول في استقبال اللاجئين. أما عدد المشردين داخليا وهم المجبرون على الهجرة ولكنهم ظلوا في دولهم الأصلية لأنهم وجدوا أنه من المستحيل عبور الحدود الدولية بحثا عن ملجأ فقد ارتفع إلى ٢٦ مليونا[20] وفي العراق تعددت الهجرة وتنوعت مظاهرها بتنوع الأسباب التي أنت إليها لكنها تمحورت حول ما يمكن تسميته بالهجرة القسرية تلك التي أجبر أصحابها على الهجرة الخارجية تحت ضغط سلطة سياسية أو اجتماعية مباشرة وهو النوع الأكثر شيوعا الذي عرفه سكان العراق، أما الهجرة الدوافع اقتصادية أو اجتماعية وغيرها فلم يأتي إلا ربطا بأسباب نتجت بدورها من سوء الإدارات السياسية للحكومات العراقية المتعاقبة فالمجتمع العراقي على مر العقود الأخيرة قد تعرض الحملة من الظروف والأزمات والحروب ابتداء بالحرب العراقية الإيرانية عام (١٩٨٠)، وحرب الخليج الأولى عام (١٩٩١) ومرورا بالحصار الاقتصادي الذي استمر عليه لمدة (١٣) والتهديدات الأمريكية المستمرة بشن عدوان عليه وانتهاء بالاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣ أدى لاستنفاذ إمكانيات السكان وطاقاتهم[21] كما أثرت الظروف التي شهدها العراق لاسيما بعد عام ٢٠١٤ والاخطار الارهابية التي تزامنت والحرب على تنظيم داعش على البيئة الاجتماعية في العراق ، وبالتالي فرضت انماطا قاسية على فئات كثيرة في المجتمع العراقي سيما ممن عانى من هذه الظروف ، واضطرتهم للتفكير بتجربة مواجهة الموت لأجل البحث عن الأمن والحرية والرخاء المنشودين في بلدان المقصد ، سواء كانت في الغرب الصناعي ام الدول العربية المستقرة ، وبالتالي فرضوا اعباءا على هذه الدول، بمختلف درجاتها وامكانياتها. ومهما فعلت الحكومة العراقية من اجراءات لبحث مصيرهم مع البلدان التي قصدوها ، او تقديم المساعدة لهم ، يبقى الدور الاهم الذي يبغي ان يبذل يتمثل في تحسين الظروف في بلدهم العراق عبر توفير الأمن وتعزيز الفرص الاقتصادية والاجتماعية لبحث امكانية عودتهم ، بدل الاستمرار في خسارة البلد لفئات شبابية ومثقفة وحتى الأطفال منهم . فالنزوح من الدولة يمثل مؤشر سلبي لعدم الاستقرار وتخلف البلد ،

[20] استيفن كاستلز ، ترجمة منى الدروبي، عصر الهجرة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ١٩٩٣، ص٤٤.

[21] فراس عباس البياتي، علم اجتماع السكان، مطبعة المنار، العراق، ط١، ٢٠١٧، ص١٨٠.

ويبقى يمثل عائقا امام السلم المجتمعي ، وان كان بعض الدول التي قصدوها استفادت منهم في تعزيز العمالة الوافدة وجذب الكفاءات لهم بالتزامن مع خسارة العراق لهكذا شرائح منتجة .[22]

دوافع الاجتماعية

يعتبر الفقر وعدم الاستقرار وانعدام فرص الحصول على التعليم أو الخدمات الأساسية الأخرى من العوامل التي يمكن أن تدفع الأفراد إلى الهجرة. وبالتالي فإن إدارة الهجرة بشكل جيد يعني تعزيز الاستقرار والتعليم وفرص العمل والحد من الهجرة القسرية من خلال تعزيز القدرة على الصمود وبالتالي تمكين الأفراد من الاختيار بين البقاء أو الهجرة، وحتى لو تم القضاء على دوافع الهجرة القسرية، فإن الأفراد يرغبون في الهجرة للبحث عن الفرص أو لم الشمل مع أسرهم، وعليه، يجب تصميم القوانين والسياسات التي تعزز الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين والمجتمعات الأصلية، ويتضمن هذا المجال مؤشرات حول سياسات الدول الإدارة الرفاه الاجتماعي والاقتصادي للمهاجرين من خلال جوانب مثل الاعتراف بالمؤهلات التعليمية والمهنية للمهاجرين والأحكام التي تنظم هجرة الطلاب ووجود اتفاقيات عمل ثنائية بين الدول وتركز المؤشرات أيضا على السياسات والاستراتيجيات المتعلقة بإشراك المغتربين وتحويلات المهاجرين[23]

وهنالك عدة اسباب اجتماعية للهجرة الخارجية ابرزها:[24]

صور النجاح الاجتماعي تؤثر عودة المهاجرين إلى قضاء العطل في أوطانهم على المقبلين على الهجرة خاصة الذين يعانون من مشاكل اجتماعية كالفقر والبطالة، حيث ينظر هؤلاء إلى المغتربين على ألهم حققوا أحلامهم و طموحاتهم من خلال الهجرة، وهذا ما يعدي فكرة الهجرة لدى المقبلين عليها ولو بالطرق غير الشرعية.

ميولات الأفراد الذاتية تبرز هذه الميولات الشخصية من خلال المكبوتات والرغبات الشخصية في بحثه عن التفوق الاجتماعي والعيش على حضارة وثقافة البلد المهاجر إليه.

أثر وسائل الإعلام : بعد وسائل الإعلام من الأسباب الدافعة للهجرة خاصة المرئية منها حيث يشهد العالم ثورة إعلامية جعلت حتى الفقراء يستطيعون اقتناء الهوائيات التي تمكنهم من العيش في مختلف القنوات في عالم أحلامهم التي يسعون إلى تحقيقها، حيث يقدم الإعلام عادة صورة مثالية للعيش الكريم و الرفاهية، و لا يخفى على احد التأثير الواضح لهذه الأدوات على التفكير و القيم الحضرية في أي مجتمع

---

[22] مصطفى محمد راضي، الهجرة الغير شرعية للعراقيين الإعداد والاسباب والحلول، مجلس النواب العراقي، دائرة البحوث، ٢٠١٨، ص١٤.

[23] المجلس الاعلى للسكان، تقرير حول الهجرة والنوع الاجتماعي، منصة المعرفة، عمان، ٢٠٢١، ص٩.

[24] مرابط اليامنة، الهجرة العائدة في الجزائر، مجلة تاريخ العلوم، العدد٣، ص١١١

الدوافع الاقتصادية معيشية :

يعد البحث للحصول على وسائل العيش وتوفير حياة آمنة ووضع معيشي أمن أول الدوافع وأهمها للهجرة؛ إذ يؤدي بالمهاجرين إلى ترك أوطانهم وهجرتهم إلى الدول التي يجدون بها فرص العمل لكسب الرزق، ويرتبط إلى حد كبير الوضع الاقتصادي في معظم الدول المرسلة للمهاجرين بالوضع الديمغرافي فيها إذ يرتفع معدل النمو السكاني بصورة تواكب النمو في الدخل القومي، ما يؤدي إلى عجز الدولة عن الوفاء بمتطلبات هذه الأعداد السكانية المتزايدة، فينخفض مستوى المعيشة ويدفع بالكثيرين إلى البحث عن فرص عمل أفضل في مكان أو دول أخرى، وخاصة فئة الشباب المتعطل عن العمل الذي يسعى إلى تكوين الحياة الأسرية، في ظل تنامي معدلات البطالة حيث إن الهجرة هي قرار فردى يقوم بتنفيذه الشخص المهاجر نتيجة لتردى الأوضاع الاقتصادية وانخفاض الأجور في البلدان المرسلة للمهاجرين عنها في البلدان المستقبلة لهم[25] ومع أن الرغبة في تحسين المعيشة ليست وحدها من تقف وراء كل عملية هجرة إذ إن هناك هجرات أجبرتها ظروف وحوادث اجتماعية وفكرية وحتى أخلاقية خاصة على مغادرة المنطقة، لكن تظل الهجرات التي تقف خلفها ظروف الطبيعة والمعيشة هي الأعظم، وهي في الغالب هجرات طوعية، إذ تتفاعل مع مجموعة من الدوافع ذات العلاقة بالبيئة الجغرافية، التي تسهم بشكل رئيس إما بطرد أعداد من السكان من المناطق الطبيعية القاسية، أو لجذبهم إلى المناطق الأكثر ملائمة، ولا تتوقف الهجرة عند تلك العوامل والظروف الطبيعية الثابتة، بل وتلك الظروف الطبيعية غير الثابتة، فسنين الجفاف والقحط وكذلك مواسم الجراد والآفات الزراعية العامة، أثرت في معيشة الناس في يافع ودفعت بالعديد منهم إلى مغادرتها، كما شكلت ومازالت تشكل مشكلة مياه الشرب لاسيما في مواسم الجفاف أحد العوامل التي تدفع الناس إلى الهجرة من العديد من مناطق يافع.[26]

ومن العوامل الاقتصادية الأخرى التي تعد عامل جذب قوى وجود موارد و ثروة معدنية تجذب اليها موجات من المهاجرين للاستفادة منها والامثلة على ذلك عديدة خاصة في العالم الجديد واستراليا ، فقد هاجر عدد كبير نحو الغرب الأمريكي أملا فى الثراء السريع وتبعتهم أعداد أخرى للإسهام في تقديم الخدمات لهذه المجتمعات التعدينية الرائدة . وفى سنة ١٨٥١ أدى الاندفاع نحو استغلال الذهب في استراليا الى جذب نحو ربع مليون نسمة على مدى الخمس سنوات التالية فقط ، وحدثت موجات مشابهة في كاليفورنيا (١٨٤٩ – ١٨٥١) ، وفى كندا في نهاية القرن الماضي[27]

دوافع عنصرية او دينية

---

[25] تماني علي سيف، الاثار الاجتماعية للهجرة الخارجية في المراة اليمنية، مجلة السعيد للعلوم الانسانية والتطبيقية، المجلد٥، العدد٢، ٢٠٢٢، ص٢٢٠.

[26] محمود علي السلمي، ظاهرة الهجرة اليافعية عبر التاريخ، مركز عدن للدراسات والبحوث، ط١، ٢٠٢٠، ص٢٢.

[27] فتحي محمد، دراسة في الجغرافية البشرية، دار المعرفة الجامعية للنشر، مصر، ط١، ١٩٨٩، ص١٥٦.

تظهر الدوافع الدينية أثر الاضطرابات السياسية أو الدينية التي تسبب نزوح قسم كبير من السكان طوعاً أو كرهاً وذلك كما حدث في انكلترا في النزاع القائم بين الكاثوليك والبروتستانت. او كما حدث في فرنسا أثناء حروب الديانات بين الكاثوليك و الفوديين حيث التجأ من نجا من القتل الى البلاد المجاورة. وكما تقربنا من العصر الحاضر كلما تداخلت الأسباب السياسية في الأسباب الدينية او فاقتها . ففي عهد الثورة الفرنسية هاجر قسم كبير من الامراء والنبلاء ، ثم كان لكل عهد من العهود التي توالت بعد الثورة مهاجرو ومبعدوه[28] ويعود الآن صراع الطوائف الى الوطن العربي، وكل البلدان النامية، ليهدد استقرارها السياسي، ولينذر بحروب طاحنة ، تفتت الهوية القومية، وتقيم كيانات سياسية جديدة على أسس طائفية . ومن مصلحة العرب، أمام ذلك أن يصونوا هويتهم القومية، وأن ينجزوا وحدتهم، وأن يقيموا نظامهم السياسي الذي يؤمن لهم حرية المعتقد، وحق ممارسة شعائرهم الدينية[29]

الدوافع السياسية

ليس للعوامل السياسية دور واضح في الهجرة الطوعية ، وان كان بعض الأفراد قد يهاجرون طواعية بسبب تباين مواقفهم السياسية مع النظم السياسية السائدة في أوطانهم ، فقد هاجر عدد كبير من الروس على سبيل المثال .. من الاتحاد السوفيتي الى الغرب ، بسب المتباين العقائدي ، كذلك كثيرا ما يلجأ بعض الافراد الى بعض الدول طلبا للجوء السياسي وهربا من الاوضاع السياسية غير الملائمة في أوطانهم الأصلية[30]

الاثار الايجابية

الاتصال الثقافي

تعد الثقافة أحد الروافد الأساسية للتواصل الإنساني وذلك للتعارف بين الأمم والحضارات وتبادل الخبرات والمعلومات الناتجة عن التجارب الإنسانية للارتقاء بالعالم نحو نهضة حضارية إنسانية يستفيد منها العالم بشعوبه وحضاراته أجمع ، وكل ثقافة من الثقافات الإنسانية في العالم من حولنا تختزن مجموعة من القيم والمبادئ والمتقدات والاتجاهات التي تبرز وتتشكل من خلال مجموعة من المضامين التي تقدمها للعالم الآخر بسهوله من خلال الاتصال الثقافي [31] ولما كانت الهجرة على امتداد التاريخ البشري ولاتزال تساهم في إعمار الأرض وتلعب دورا هاما في تلاقي مجموعات

---

[28] صلاح الدين عمر باشا، الجغرافية البشرية، مطبعة جامعة دمشق للنشر، دمشق، ط١، ١٩٦٣، ص٢١٨.

[29] ناجي علوش، الوطن العربي الجغرافية الطبيعة والبشرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٨٦. ص١٥٤.

[30] فتحي محمد، مصدر سابق، ص١٥٧.

[31] امل عبدالله حسن العسيري، ادراك المراهقين لتأثير الاتصال الثقافي عليهم واتجاهاتهم نحو الرقابة الاسرية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث والاعلام، العدد٨، ٢٠٢٢، ص٢٠٧.

بشرية متنوعة الثقافات مما يسمح بالتلاقي الثقافي وبناء حضارة إنسانية مشتركة وهي تشكل تعبيرا عن رغبة الفرد في التغلب علي الظروف الصعبة والهروب من الفقر وبدء حياة جديدة قد توفر له الحق في العيش الكريم، وقد ادي التطور غير المسبوق لوسائل الاعلام والاتصال والمعلوماتية في الوقت الحاضر الى زيادة عدد الافراد الراغبين في الانتقال الي اماكن توفر الشغل كانعكاس للعولمة في بلدان العالم.[32]

تحسين الدخل

كما تعد ظاهرة الهجرة بشكل عام أمرا طبيعيا وذلك الارتباط الظاهرة منذ الأزل بحركة الانسان باتجاه المناطق والدول التي تتوفر فيها فرص العمل وتزداد فيها الانتاجية سعيا منه الي تحسين الظروف المعيشية وتأمين الحد الأدني من الحياة الكريمة له ولأفراد عائلته، وكما هو معروف ان الدول نفسها تحتاج الى حركة اليد العاملة الإدامة الحياة بكافة تفاصيلها مثلما تحتاج الى حركة السلع والخدمات ورؤوس الاموال وإقامة المشاريع الاستثمارية وتبادل الخبرات، ولقد اضحت ظاهرة الهجرة في وقتنا الحاضر بمثابة سوق عالمي يشمل كل المستويات فقد أصبحت ظاهرة الهجرة من الظواهر الحساسة والمقلقة التي أصبحت تهدد بلدان الوطن العربي لما لها من تأثيرات مباشرة على الاقتصاد الوطني والنواحي الاجتماعية والثقافية، حيث تعد هذه الظاهرة احد اهم المقاومات في تنمية الدول النامية.[33]

تحويلات مالية للبلد الاصلي.

إننا نعيش في عالم يتجه صوب العولمة، ويتسم بالتغير المستمر. والبحث عن فرص اقتصادية أفضل وعن نمط عيش أفضل، من جهة، وانعدام الاستقرار السياسي وانتشار النزاعات المسلحة، والعنف والتمييز، وتغير المناخ والكوارث الطبيعية، من جهة أخرى، هي بعض الأسباب الكامنة وراء تدفقات الهجرة الدولية والداخلية، من الجنوب إلى الشمال، وبقدر أكبر عبر بلدان الجنوب وداخلها. ونحو ٢١٤ مليون شخص في مختلف أنحاء العالم، أو ٣.١ في المائة من سكان العالم، هم مهاجرون دوليون، في حين أن ٧٤٠ مليون شخص يهاجرون داخل الحدود. ووفقا للبنك الدولي، فإن حوالي ثلث المهاجرين من جميع البلدان النامية هم شباب تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ٢٤ عاما. ويشمل ذلك ملايين الأطفال دون سن الثامنة عشرة، يهاجرون إما مع آبائهم أو بمفردهم.[34]

اثار الهجرة السلبية

---

[32] احمد محمد ابراهيم، توجيهات الشباب الريفي نحو الهجرة والمشكلات الناتجة عنها، مجلة الاسكندرية للتبادل العلمي، المجلد٤١، العدد٤، ٢٠٢٠، ٢٨١،

[33] احمد محمد ابراهيم، مصدر سابق، ص٢٨٢.

[34] https://violenceagainstchildren.un.org/ar/migration_and_youth الموقع الرسمي للامم المتحدة

الاثار الاجتماعية

لا تقل أهمية اثار الناجمة عن الهجرة الخارجية اجتماعيا ونفسياً عن غيرها من الآثار الأخرى، فالنظرة الاجتماعية للمهاجرين تتحدد بالقيم والعادات الاجتماعية . ففي الحروب يتم النزوح بصورة مباغتة دفعة واحدة وعلى شكل فئات متضامنة بمجموعات كبيرة من السكان، وربما يشمل بعض الاحيان منطقة بكاملها تجلى كليا من سكانها، اذ تدمر الحروب وحركات النزوح الهياكل الاجتماعية الطبيعة ويكون الاطفال احيانا من بين أولئك الذين يعانون من ذلك اشد معاناة ولاسيما الاطفال اليتامى الذين ينفصلون عن ذويهم . مما ساهم في زيادة وتأثر الهجرة الى اقضية المحافظة الأخرى ارتباط الهجرة بعلاقة عكسية مع دخل الفرد والذي يرتبط بمصادر النشاط الاقتصادي المختلفة ، إذ أصبحت المراكز الحضرية الكبيرة منها والصغيرة على حد سواء مراكز جذب للمهاجرين من الريف الارتفاع مستوى الدخل فيها . وبالتالي اثارها الاجتماعية على الأسر المهجرة في الاستقرار الأسري في مناطق المحددة ضمن المحافظة واقضيتها الإدارية.[35]

اثارها على الاسرة

غياب الزوج عن منزل الزوجية ، يفقد الأطفال الموجه الرئيسي في تربيتهم مما قد ينجم عنه نسبة كبيرة من الأطفال والشباب المنحرفين أخلاقيا وسلوكيا كذلك تزايد نسبة الطلاق لغياب الزوج مدة طويلة عن منزل الزوجية. كما ينتج عن الهجرة إحساس الزوج لدى عودته بالغربة بين أفراد أسرته نتيجة لضعف العلاقة وفقدان الإحساس بالأبوة ، كما قد يجد نفسه مسلوب الشخصية أما زوجته التي أصبحت أكثر قوة داخل الأسرة. وتأثر معدلات الخصوبة لدى الرجال المهاجرين نتيجة العمل في أعمال ضارة بالصحة وذات تأثير سلبي على مستوى الخصوبة المناجم والمحاجر وغيرها ، وفي المقابل قد ترتفع معدلات الخصوبة بالنسبة للرجال الباقين في بلادهم ويفشلون في الهجرة ، وترتفع دخولهم ويزداد اقبالهم على الإنجاب لتوافر الموارد المالية[36].

اثارها على التعليم:

تتسم ظاهرة هجرة العقول أو (الكفاءات) بالتدفق نحو اتجاه واحد ناحية الدول المتقدمة أو ما يعرف بالنقل المعاكس للتكنولوجيا، لكون هجرة الكفاءات تدخل ضمن احد أهم عناصر الإنتاج، إلا وهو العنصر البشري . وفي هذا الصدد يقول مالكم اوديشيا نائب المدير العام لليونسكو "إن العلماء والمهندسين والأطباء الذين يهاجرون إلى العالم المتقدم هم دعامة التنمية وعوامل التقدم فيها، وان قيمتهم تتجاوز كل حسابات الدينار والدولار .. فعلى سبيل المثال يوجد حوالي (٦٠٠٠) طبيب عراقي في بريطانيا حسب آخر الإحصائيات في عام (٢٠١٨)، إذ أن استمرار تدفق هجرة

[35] سعد صالح خضر، الهجرة الخارجية واثارها على القيم الاجتماعية والسياسية في محافظة دهوك، مجلة كلية التربية، ٢٠٢٠، ص٦٩٠.

[36] حمدي شعبان، الهجرة الغير مشروعة الضرورة والحاجة، مركز الاعلام الامني، مصر، ٢٠٠٤، ص١١.

الكفاءات أسهم في اتساع الفجوة العلمية بين الدول الصناعية المتقدمة وبين دول عالم الجنوب هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعد هجرة الكفاءات والخبرات احد المعوقات الرئيسة لعملية التنمية في دول عالم الجنوب[37]

ان هجرة الأدمغة عندما تغادر أعداد كبيرة من المواطنين ذوي المهارات العالية بلدهم الأصلي للبحث عن سبل العيش في الخارج. ويمكن أن تكون لهذه الظاهرة آثار ضارة على اقتصادات بلدان المنشأ، وذلك بإعاقة نمو وتنمية الصناعات وقطاعات الخدمات التي تحتاج إلى مواطنين ذوي مهارات عالية. على وجه التحديد بعكس هجرة الأدمغة كأولوية قطاعية، ومن ثم فإن مكافحة "هجرة الأدمغة والتخفيف من آثارها على الاقتصادات الوطنية هي أهداف هامة للسياسة العامة للبلدان ومن السياسات المتبعة في بعض الدول في الحد من هجرة الادمغة هي :[38]

مكافحة هجرة المواطنين المهرة، ولا سيما المهنيين الصحيين عن طريق تعزيز استراتيجية الشراكة الجديدة من أجل تنمية وأجل الحفاظ على القدرات البشرية وتوليد برامج للتنمية الاقتصادية مراعية لتوفير فرص عمل مجزية، وتنمية مهنية وفرص تعليمية للمواطنين المؤهلين في بلدانهم.

مواجهة آثار هجرة الأدمغة بتشجيع المواطنين في الخارج على الإسهام في تنمية دولهم الأصلية، من خلال عمليات نقل الأموال المالية والبشرية، مثل عودة المهاجرين القصيرة والطويلة الأجل ، ونقل المهارات والمعرفة والتكنولوجيا، بما في ذلك في سياق برامج مثل برنامج المنظمة الدولية للهجرة الهجرة من أجل التنمية وأنشطة منظمة العمل الدولية ، ومنظمة الصحة العالمية والوكالات الأخرى ذات الصلة. وضع سياسات الاستبدال الأشخاص المؤهلين الذين غادروا دولة المنشأ ، بما في ذلك استراتيجيات لجذب المواطنين في المهجر وسياسات الاحتفاظ تنفيذ استراتيجيات كسب الأدمغة التي تشجع تنمية مهارات العمال المهاجرين من خلال فرص التعليم والعمل على الصعيد الدولي، وعودتهم إلى بلدانهم الأصلية العودة المؤقتة للمواطنين المؤهلين في المهجر للتخفيف من حدة النقص في المهارات في بلدانهم الأصلية مساهمة الموارد البشرية في القارة من خلال تسهيل التنقل الإقليمي والقاري للمهنيين المهرة.[39]

اثارها على الصحة

الصحة هي أساس الإحساس بالسعادة الشخصية والقدرة على التمتع بجميع معطيات الحياة وإدراكها، ولها تأثير قوي على إنتاجية الفرد وقدرته على الكسب المادي. لهذا السبب فإنه على المستوى التراكمي للصحة في المجتمع، تعد الصحة أساس رفاه المجتمع وإن فقدانها يعني الحرمان

[37] اسعد عبد حسين خنجر، مصدر سابق، ص١٧.

[38] تقرير الاتحاد الافريقي حول الاطار المنفتح لسياسة الهجرة في افريقيا، اثيوبيا ، ٢٠١٨، ص١٥.

[39] تقرير الاتحاد الافريقي حول الاطار المنقح لسياسة الهجرة في افريقيا، خطة عمل ٢٠١٨- ٢٠٢٧، اثيوبيا، ص١٥.

من العديد من معطيات العدالة الاجتماعية فمؤشرات نسب وفيات الأطفال ومعدل العمر المتوقع، على سبيل المثال لا الحصر تعكس تأثيرات مجموعة العوامل الطبيعية والإجتماعية والصحية على الأفراد. وللمؤشرات الأخرى[40]

يرى العديد من المختصين في العلوم النفسية والاجتماعية أن الهجرة تؤثر بشكل مباشر في الحالة الصحية للإنسان، فهناك العديد من الأمراض التي يتعرض لها الأشخاص المهاجرين ومن بينها الكآبة الشديدة وخصوصاً النساء فبعضهن يصل إلى مرحلة الانتحار وكذلك القلق النفسي، لأن المهاجرين لاسيما الهجرة القسرية لا يعرف مصيره وأن المخاطر الصحية التي تحيط بالنازحين وانتقالهم من مكان إلى آخر تحمل تهديداً على حياتهم بشكل مستمر وكذلك وأماكن غير صحية يهدد بتحول الأمراض المستوطنة لديهم إلى أمراض وبائية خطيرة[41]

اثارها على الهوية الثقافية

اثارها على الانتماء: تعد قضية الانتماء من أخطر القضايا العالمية؛ لأنها قضية جوهرية تقوم على إعداد المواطن الصالح الذي يعد الركيزة الأساس لبناء الوطن، وتحقيق أمنه وسلامته، ودفع دفته نحو التقدم والتطور والتميز، ولا ريب أن أخطر ما يصيب المجتمعات الإنسانية من آفات، هو حينما يفقد أبناء هذه المجتمعات فاعليتهم، وتتوقف عوامل الدفع الحضاري لديهم،[42] والانتماء هو الرابطة التي تصل بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه، حيث الانتماء الوجودي الاجتماعي، وبروز علاقة هوية ومصير بين الفرد البشري وجماعة محددة، وما تتصل به من أرض أو حضارة أو غير ذلك . وتحيط قيمة الانتماء بالوجود كله، عبر تحقيق ذات الإنسان وهويته واثبات وجوده، فيتشكل الانتماء بشكل بدهي في اللاوعي من مجموعات متكاملة من الأفكار والقيم والأعراف والتقاليد التي تتغلغل في أعماق الفرد، فيحيا بها وتحيا به حتى تتحول إلى وجود غير محسوس، كانه الهواء الذي يتنفسه ولا يراه ، وبحسب تشبع الفرد بهذا الإحساس فإنه يتملكه، ويحاول أن يعدد في انتماءاته ويقويها، ليحقق مزيدا من الإشباع النفسي والشعور بالأمان الاجتماعي، ومن ثم نرى اتساع رغبة المرء في الانتماء إلى جماعة قوية يتقمص شخصيتها، ويوحد نفسه بها كالأسرة أو النادي أو الشركة، أو المصنع ذي المركز [43] كما يعتبر الانتماء بمثابة الضمير الداخلي للأفراد ويعمل على إرشادهم وتوجيه سلوكياتهم اتجاه إيجابي فهذا هو يأتمر بأمره وينهي بنهيه، أي أن للانتماء جوهرا فيعني هذا أن له مظاهر خارجية يتضح من خلالها فتعكس ماهيته وجوهره والمتمثلة في المظاهر التالية:[44]

---

[40] مضر خليل الكيلاني، جغرافية المشكلات الاجتماعية، دار الكندري للنشر والتوزيع، الاردن، ط١، ١٩٩٩،ص ١٦٧.

[41] حسن خلف سعود الامارة، نزوح سكان محافظة الانبار بعد عام ٢٠١٤، جامعة المستنصرية ، كلية تربية، ٢٠١٩، ص٩٦، رسالة ماجستير غير منشورة،

[42] بدر بن علي بن عبدالله العبدالقادر، الانتماء الى الوطن واثره في حماية الشباب من الانحراف، مؤتمر واجب الجامعات السعودية وثرها في حماية الشباب من الجماعات والاحزاب والانحراف، المجلد الخامس، ٢٠١٨، ص١٥٧٥.

[43] عبدالله محمد كامل عبدالغني، الانتماء بين التحول والثبات، مجلة كلية الآداب، العدد٧٥، ٢٠٢٤، ص٧

[44] اخوني وريدة، دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، عدد خاص، ص٩١.